

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: هل تغيرت الرؤية وأهداف التغيير بمصر؟

مقدم الحلقة: محمود مراد

ضيوف الحلقة:

- محمد الجوادي/كاتب ومؤرخ سياسي
- توفيق حميد/كبير الباحثين في معهد بوتوماك للدراسات
- صباح ياسين/أستاذ الإعلام بجامعة الشرق الأوسط الأردنية
- عبد الباسط الفقيه/باحث في علم النفس

تاريخ الحلقة: 2014/3/2

المحاور:

- حكومة قصيرة الأجل لبرامج طويلة الأجل
- وسائل التواصل الاجتماعي ونجوم السياسة
- انحراف إعلامي لتشويه تطلعات المتلقين
- أوجه الاختلاف في اختيار محلب
- دلائل محددة حول تحريك الوضع بالريموت
- ملفات يختص بها البنتاغون
- خطاب الاختراع الجديد

محمود مراد: السلام عليكم مشاهدينا الأعزاء وأهلاً بكم في هذه الحلقة من حديث الثورة التي نخصصها للبحث في تحولات الثورة المصرية، وسط الجدل حول تشكيل الحكومة المصرية الجديدة برئاسة إبراهيم محلب القيادي السابق في الحزب الوطني ذراع نظام مبارك الذي ثار المصريون عليه قبل ثلاثة أعوام كتب أستاذ للعلوم السياسية من المحسوبين على خط ثورة يناير ما نصّه: وفي هذه الأوقات العصيبة نفتقد حكمة الرئيس مبارك، انتهى كلامه فيما بدا وكأنه سخريّة مرّة مما آل إليه أمر البلاد وقد عادت إلى النخبة ذاتها التي حكمتها طيلة 30 عام ولكن من دون مبارك، وقع هذا في مناخ سياسي وإعلامي يحفل بالتحريض على كراهية فصائل التيار الإسلامي فيما عدا من قبل منها

التعامل مع السلطة الراهنة ويحفل كذلك باتهامات العمالة لباقي التيارات التي شاركت في ثورة يناير وبتصريحات عن فشل المحسوبين على تلك التيارات عندما تولوا مسؤوليات حكومية. بالتوازي مع هذا تعبئة إعلامية لا تكف عن الحديث عن تهديدات وجودية للدولة المصرية وتجعل من أي نقد لمؤسسات القوة وبخاصة الجيش أمراً منافياً للروح الوطنية وتبدو لاهثة للبحث عن أي إنجاز يعزز قيمة هذه المؤسسات ويؤكد دورها الوطني حتى لو كان مما يمكن أن يدخل في باب العجائب والطرائف، في مشهد أثار تساؤلات حول مدى تجاوب المصريين مع هذه المحاولات وكيف تأثرت بها قطاعات منهم في الشهور الأخيرة.

ماجد عبد الهادي: وداعاً للشوارع غير الممهدة، إنها توشك أن تصبح ذكرى من الماضي بفعل اختراع جديد سيكون من شأنه على ما تقول مبنوثات الفضائيات المصرية أن يلغي دور الآليات الثقيلة والمواد المستخدمة في تعبيد الطرق.

[شريط مسجل]

محمد إبراهيم/ الخبير الأمني: في اختراع وكالة ناسا الأميركية وصلها خبر وكانت عملت مفاوضات واتصال عليه، مادة تحذف أو تلقى أمام السيارات فبتحول الطرق غير الممهدة إلى طرق ممهدة.

أسامة كمال/ مذيع: عايزها بشار عنا دي والنبى.

ماجد عبد الهادي: هو اختراع آخر إذن لا يستقيم ليدخل العقل بقدر ما يحيل إلى تساؤلات عن وظيفة الجيش المصري وعن الدوافع الحقيقية الكامنة وراء سعيه إلى التميز في ميادين أخرى سوى ميادين القتال دفاعاً عن الوطن وبما قد يضطره أحياناً إلى الكذب والخداع والتزوير، في الجواب على تساؤلات كهذه يُقال بداهة إن الجيوش تكتسب مكانتها في قلوب مواطنيها من مرابطتها على التخوم والثغور القصية لصد الأعداء الخارجيين، أما حين تستدير إلى الخلف وتتجه نحو العواصم والمدن كي تلقي بجنازير دباباتها في الصراع السياسي الداخلي فإنها تصبح بحاجة إلى ما يحفظ أو يرمم صورتها في أعين الناس، وقد كان من الممكن لمثل هذا المسعى نحو العلم أن يرمم إلى حد ما صورة المؤسسة العسكرية لو أن إنجازاتها المعلن بعضها بحضور المشير عبد الفتاح السيسي والرئيس المؤقت عدلي منصور كانت حقيقية لا مجرد خزعبلات وفق ما اتضح لاحقاً حين الكشف عن شخصية مقدم برامج المعالجة بالأعشاب الذي قُدم على أنه طبيب برتبة لواء استطاع اختراع علاجات ناجعة لمرضي الإيدز والتهاب الكبد الوبائي .

[شريط مسجل]

طبيب الأعشاب المخترع: أخذ الإيدز من المريض أغذي المريض على إيدز أعطيه له

صُباع كفتة يتغذى عليه.

ماجد عبد الهادي: لكن تصريح العلم بهذه الطريقة الساذجة ليس إلا جزءاً مما صار يسمى استغباء الجمهور من قبل القيمين على صناعة الإعلام أو الدعاية السياسية في مصر، وهو لم يبدأ الآن هنا بل مر على مدى ثمانية شهور مضت في محطات كثيرة مماثلة لصباع الكفتة وتمكن خلالها من إقناع تيار عريض في الشارع المصري بأن بين ظهرانيه تيار آخر إرهابي ينتمي إليه مواطنون غير شرفاء ويستحقون أن يساقوا إلى زنازين السجون أو حتى إلى الموت. المفارقة المثيرة هنا أن أولئك أي مؤيدي الانقلاب كانوا قد اتهموا هؤلاء أي معارضيه وما زالوا يتهمونهم بأنهم مخطوفون ذهنياً.

[نهاية التقرير]

محمود مراد: لمناقشة هذا الموضوع معنا في الأستاذ دكتور محمد الجوادى الكاتب والمؤرخ السياسي، ومن واشنطن ينضم إلينا الدكتور توفيق حميد كبير الباحثين في معهد بوتوماك للدراسات السياسية، ينضم إلينا من عمان الدكتور صباح يس أستاذ الإعلام بجامعة الشرق الأوسط الأردنية، ومن تونس عبد الباسط الفقيه الباحث في علم النفس مرحباً بكم جميعاً. دكتور محمد الجوادى في البداية الحكومة الجديدة بقيادة الدكتور إبراهيم محلب عندما ننزع اسم إبراهيم محلب من التصريحات التي أدلى بها فيما بدا وكأنه بيان الحكومة الجديدة يمكنك أن تستشف أن هذا البيان هو ذاته الذي ألقاه من قبل أحمد نظيف وهو ذاته من قبل الذي ألقاه عاطف عبيد وربما كمال الجنزوري وغيرهم من القيادات التي عملت تحت إمرة مبارك، هل تتوقع من الخمر ذاته لو وضع في أوعية جديدة أن ينتج تأثيراً مغايراً؟

محمد الجوادى: لكن ليس أمهم إلا هذا، لا توجد كفاءة، لا توجد رؤيا، لا توجد إستراتيجية، ليس هناك عاقل يبني فوق بركان، فهو يكتفي بالكلام بدلاً من البناء، لأنه يبني فوق بركان يثور البركان، فالجو غير مهياً على الإطلاق لأي بناء ولاي تنمية ولاي خدمات هو كل ما يستطيعه أن يأكل الكلام ويشرب الكلام ويستنشق الكلام، ويتعطر بالكلام.

محمود مراد: حتى لو كان هذا الكلام يتعدى على حقوق الإنسان مثلاً؟

محمد الجوادى: طبعاً، طبعاً ليس أمامه إلا هذا، هو في موقف صعب، أصعب موقف رئيس وزراء في تاريخ مصر هو الموقف.. يعني حازم الببلاوي يعني موقفه ما كُنش في جرائم قبل كده، لكن الآن موقف جاي فوق بركان من الجرائم وزلزال من انتهاكات حقوق الإنسان وتراكم من الأكاذيب أمام العالم كله، موقف صعب صعب صعب صعب، لم أكن أحلم في يوم من الأيام أن تصل مصر إلى هذا الدرك من التردى في الأداء وفي الكفاءة، إبراهيم محلب نفسه مهندس، هو أفضل مهندس في جيله، إبراهيم

مطلب تحول بسبب الانقلاب وتحول بسبب انه يركب المصعد، مصعد الانقلاب هو في الأسانسير بتاع الانقلاب، لكن كل من يركب أسانسير الانقلاب يصبح فاشلاً، هذا المهندس اللي هو أفضل مهندس في جيله بلا استثناء تحول إلى انقلابي لأنه يركب مصعد الانقلاب.

محمود مراد: لا تتوقع إذن خيراً من هذه الحكومة بنعم أو لا؟

محمد الجوادى: لا، أنا اللي بقوله ربنا يستر، ربنا يستر، أنا أرتعش من القادم، يعني القادم على أيديهم أسوأ، والقادم على يد الشعب أفضل، يعني نحن بين منحدرين، منحدر أمر واقع يتكسر مع الوقت، ومنحدر أداء متواضع يزداد تواضعا بل يزداد جنوناً مثل الكفتة والإسفلت والأشياء التي بنتا نسمعها.

محمود مراد: سنأتي إلى هذه النقطة.

محمد الجوادى: وبين شعب يقظٍ منتبهٍ يجدد في أساليبه، لا يلجأ إلى العنف، يكشف هؤلاء، يكشف زيفهم وكذبهم وخداعهم ويكسب الدنيا معهم، بل إن ثورة أوكرانيا استزادت وأخذت زادة من هذا الشعب المصري ونجحت، أحياناً تخترع أنت الدواء فأستفيد منه أكثر منك كمخترع، فهذا الدواء الذي فعله المصريون استفاد منه الأوكرانيين بأكثر مما استفاد منه المصريون.

حكومة قصيرة الأجل لبرامج طويلة الأجل

محمود مراد: دعنا نطرح السؤال إذن على السيد توفيق حميد، سيد توفيق أوليست مفردات مكافحة الإرهاب ومراعاة محدودي الدخل والخروج من عنق الزجاجة أوليست هذه المفردات التي ربما مل كثير من المصريين سماعها على مدى عشرات السنين الماضية، ما لها تتردد الآن على لسان رجل يفترض أنه يقود حكومة ستظل شهوراً قصيرة فقط، ما له وكأنه يضع برامج طويلة الأجل لحكومة ستبقى عشرات السنين؟

توفيق حميد: شكراً على سؤالك، أعتقد أن المهندس مطلب يختلف عن الآخرين في أشياء كثيرة، منذ اللحظة الأولى حينما أصبح وزيراً في الحكومة السابقة وضح أمام المجتمع المصري أنه شخص مختلف، هو ينزل إلى الشارع بنفسه، هو يبذل جهداً فوق العادة باعتراف الجميع حوله فأنا أرى إن قال الرجل نفس الكلمات فهناك اختلاف كبير في التنفيذ، على مستوى التنفيذ، فأنا وأنت نستطيع أن نقول نفس الشيء ولكن حينما نأتي للتنفيذ قد ينفذ أحدنا ولا ينفذ الآخر، فأنا أرى المهندس مطلب في موقعه الجديد كرئيس لوزراء مصر سيستطيع أن ينفذ بعضاً من هذه التصريحات فلا تصبح مجرد كلمات جوفاء فارغة بل تصبح حقيقة واقعة على أرض الواقع فأنا أستبشر به خيراً عن نفسي.

محمود مراد: بماذا يختلف في مسألة النزول إلى الشوارع مثلاً عما كان يقوم به الدكتور

هشام قنديل في الفترة التي ثار الناس عليه فيها، ماذا يختلف، بماذا تختلف كلمات السيد إبراهيم محلب عن كلمات السابقين من احمد نظيف وغيره ممن أيضاً ثار عليه المصريون من قبل، حتى أن الرجل كان قياديا في الحزب الوطني؟

توفيق حميد: أنت تسمع أفرادا كثيرين وتشعر أن بعضهم لديه مصداقية في حديثه، وتنفيذه على أرض الواقع لم يكن مجرد نزوله إلى الشارع، لم أقصد مجرد مبدأ النزول ولكن الروح الرائعة التي كان يشارك فيها في إصلاح الأشياء حتى بيديه، وحينما يتكلم الرجل تشعر بمصداقية، فدعنا نجرب الأمر قبل أن ننقد الرجل بدون أي دليل على أنه سيفشل، يعني أنا أعتقد أننا هنا في مرحلة فارقة في تاريخ مصر والرجل جاء بناء على مطلب شعب وليس مجرد تعيين لأن الكثير رأوا فيه هذه الروح، ونحن نحتاج إلى هذه الروح في مصر حالياً، فلنرَ ماذا سيفعل الرجل على أرض الواقع قبل أن ننقده وكما نقول في اللغة العامية نُكسر مقاديفه، فأعتقد أن الرجل يجب أن يعطى فرصة كاملة، وزى ما قلت لحضرتك مصداقية الحديث مواقف..

محمود مراد: دكتور توفيق أنت تعيش في واحدة من كبريات الديمقراطيات في العالم، هل هناك ما يسمى برئيس حكومة جاء بناءً على مطلب شعبي من دون دخول المواطنين إلى لجان الاقتراع؟

توفيق حميد: رؤساء الوزراء لا يأتوا من خلال الاقتراع ولكن أنت تستطيع أن تشعر حينما تشاهد وتتابع Social Media أو اللي هي شبكات التواصل الاجتماعي وحينما تسمع آراء الناس العاديين في الشارع وفي التلفزيونات المختلفة ولكن Social Media لا تكذب هي أو شبكات التواصل فيسبوك وتويتر، تُبين نبض الشارع لدرجة.. فحينما جاء الرجل تشعر أن الكثيرين فرحوا وأنهم يحتاجون إلى مثل هذه الشخصيات، وأن فيه درجة من الثقة تزيد الكثير عما كان لدى الأستاذ هشام قنديل على سبيل المثال حينما جاء، فأنا لا أحكم هنا من وجهة نظر عاطفية بل أحكم من واقع أشاهده يوميا فأنا أجلس ساعات لأحلل شبكات التواصل الاجتماعي وما يحدث فيها وأنا أرى نبض الشارع هنا يرحب به ويريد إعطائه فرصة، فأنا لم أقل لك ذلك وكما قلت رؤساء الوزراء لا يأتون بالانتخاب ولكن هناك اتجاه شعبي والقوى السياسية أيا كانت هي في مصر قررت أن تأتي بالرجل الذي يريده الكثيرون، لا أستطيع أن أقول يريده الكل ولكن أعتقد مما رأيت في شبكات التواصل وتحليلاتي أن الكثيرين يريدون هذا الرجل في هذا الموقع في هذه اللحظة الفارقة.

محمود مراد: دكتور صباح ياسين هل صحيح شبكات التواصل الاجتماعي لا تكذب؟

صباح ياسين: هذه القصة يعني ملتبسة، نحن لا نستطيع أن نقول الإعلام عموماً لا يكذب لأن هذه متداخلة، رسالة معقدة ولكن أحياناً شبكة التواصل الاجتماعي تضلل بدرجة أقل من وسائل الإعلام الأخرى الكبرى، لأن شبكات التواصل هي شبكات

تواصل بينية بين أفراد المجتمع، هؤلاء الأفراد لديهم مواقفهم لديهم أرائهم، هم مشتبهون مع الحالة السياسية والاجتماعية القائمة في بلدهم لا ننسى أن شبكات التواصل قد خرجت من تحت أجنحة وسائل الإعلام الكبرى، فما تذهب إليه هو جزء من فاعلية التلفزيون الفضائي مثلاً، الصحف الكبرى، الإذاعات، هذه الوسائل يعني أرجو أن ننظر إليها من زاوية أنها قد ساهمت في الفترات الأخيرة في الحراك الشعبي العربي بشكل فاعل وكانت مساندة لوسائل الإعلام الكبرى، ونلاحظ أنه خلال ثورة يناير في مصر أن هذه الشبكات كانت رافعة للعمل الجماهيري وأحياناً عملت أكثر مما تساهم النخب في عملية التغيير الاجتماعي، لذلك يعني أنا لست أميل إلى أن أقول أنها تكذب، يعني كل مصادر الإعلام تتمتع نقول بقدر من المصداقية، ووسائل التواصل الاجتماعي بتقديرها لديها مصداقية أكثر لأنها يعني تعبر عن نبض الشارع بشكل وآخر.

وسائل التواصل الاجتماعي ونجوم السياسة

محمود مراد: طيب بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي هل بالضرورة من يصبح نجماً في هذه الوسائل يمكن أن يصير نجماً في السياسة؟

صباح ياسين: لا بالعكس أنا أعتقد أن نجوم السياسة يمكن أن يتوسدوا هذه الوسائل ويندفعوا عنها، في كل تجارب الحراك الشعبي في الوطن العربي هذه الوسائل كانت يعني مقدمة للتغيير وكانت النخب ورجال السياسة ومن يعني يتوقع أن يتوسم دوراً في هذه كان يلهث وراء وسائل التواصل الاجتماعي، وأنا أعتقد أنها أدت في مصر على شكل خاص في ثورة يناير دوراً ربما لم تستطع وسائل الإعلام الداخلية والخارجية أن تؤديه، لذلك يجب أن ننظر بموضوعية أن هذه الوسائل سيكون لها دوراً مستقبلياً، ستكون أكثر تأثيراً، ربما هي الآن ليست مؤطرة بما يسمى بالمعايير الحيادية والمصداقية والموضوعية أو الموثيق التي تتمتع بها وسائل الإعلام الكبرى ولكنها سائرة نحوها وهي سلعة سوف تضبط نفسها وبدأت تفرض ذاتها والقطاع المستهلك لها هم الشباب وهم أكثر فئات تأثيراً في مجتمعنا العربي.

محمود مراد: دكتور صباح أنا أدري أن وقتك محدود ، أدري أن وقتك محدود لكن هناك سؤال بالغ الأهمية عن إمكانية أو الطريقة التي تعمل بها وسائل الإعلام مع نفسيات المواطنين الذين يتلقون رسائل هذه الوسائل، كثيراً ما جرب المواطنون كذب وسيلة إعلام ما أو كذب أحد الوجوه التي تطل عبر الوسائل هذه، عبر هذه الوسائل الإعلامية في المرة تلو الأخرى، مع ذلك نجد من يصدق الرسالة أو محتوى الرسالة التي تبثها كيف يجري هذا الأمر؟

صباح ياسين: أنا أعتقد المجتمع والأفراد جميعاً لم نعد في وقت ممكن أن ينظلي علينا التضليل أو التشويش أو الكذب، نعم ممكن وسيلة إعلام تكذب مرة ومرتين ولكن وسائل الاتصال تختلف عن الوسائل البينية يعني الاجتماعية، وشبكات التواصل الاجتماعي

تختلف عن المؤسسات الكبرى، المؤسسات الكبرى يمكن أن تكون لها أجندة خاصة، يمكن أن تكون لها أهداف مضمرة ولكن وسائل الاتصال الاجتماعي كأنها لمجتمع الشارع، نبض الشارع، نبض المساحات الواسعة من التواصل الاجتماعي، عملية الكذب بها مفضوحة، يعني نفسها قصير، لا تستطيع أن تؤثر، وأنا أعتقد يعني لحد ما وسائل التواصل العربي أصبحت في هذه الفترة تملك ربما مصداقية أكثر من وسائل الإعلام الكبرى في مقدمتها الإعلام الفضائي العربي.

محمود مراد: دعني أتحوّل بالسؤال، دعني أتحوّل بالسؤال إذن للسيد عبد الباسط الفقيه الباحث في علم النفس معنا من تونس، سيد عبد الباسط أنا سأطرح عليك السؤال ذاته الخاص بمسألة الكذب في وسائل الإعلام وكيف يمكن أن يصدقها المواطن رغم أنه جرب هذا الكذب وتأكد منه مرة بعد أخرى، الدكتور صباح ياسين يقول إن الكذب نفسه قصير ولا يصمد طويلاً أمام الحقائق، بينما الخبرة العملية في المشهد الإعلامي المصري على سبيل المثال تشير إلى أن أحد الإعلاميين تحدث قبل ثورة يناير أو بين يدي ثورة يناير عن أيقونة هذه الثورة خالد سعيد الذي قتل في الإسكندرية على يد رجال الشرطة، تحدث عنه بأوصاف لا تليق بأنه حشاش، مجرد حشاش، كيف يمكن أن يكون هذا رمزاً للثورة ثم بعد أن نجحت الثورة في الإطاحة بمبارك بعدها بأسابيع قليلة، تحدث عن أن خالد سعيد هذا المذيع هو نفسه تحدث عن أن خالد سعيد أيقونة الثورة وامتدحه بكثير من الأوصاف التي ما كان له أن يقبلها من قبل، وهذا المذيع حتى اللحظة الراهنة يعني يستطيع التواصل مع الجمهور ويطل عليهم من نافذة إعلامية وربما كثير من الناس يصدقونه كيف هذا الأمر؟

عبد الباسط الفقيه: أنا أعتقد أن وسائل الإعلام بمثل هذه الشاكلة وهذه الوجوه التي نراها كل يوم تقريباً ونتاجها لم تكن في الأصل متقيدة بمعايير الأداء الإعلامي الذي درسوه في الجامعات ولكنها تبحث عن التأثير المؤقت في الرأي العام المؤقت، ومن مؤقت إلى مؤقت بقصد بلوغ أو تجاوز هذه الأزمة، أنا أعتقد أن على مستوى الأداء الإعلامي بصفة عامة ما نراه الآن هو منحدر بالمقاييس العلمية، لا أتحدث عن المسألة الأخلاقية ولكن هناك انحدار بالمقاييس العلمية لأن المفردات المستعملة هي مفردات حقيقة بحاجة إلى معالجة قضائية لأنها تؤسس للصراع الاجتماعي وتؤسس للاقتتال الاجتماعي ولكن أيضاً في حسب المعايير معايير الصدقية ومعايير صحة الأخبار نفسها كلها أعتقد أن ما رأيناه يعني أشياء حقيقة لا ترتقي إلى الأداء الإعلامي. نحن اليوم أمام مشهد يغلب عليه الطابع الدعائي والدعاية السوداء، كما نشهد تقريباً في أربعينات أو ثلاثينات القرن الماضي، يعني الفسحة التي رأيناها تقريباً خلال الثورة المصرية كنا نأمل أن يرتقي الإعلام المصري حتى ربما يبلغ الصورة كما هي، يؤدي كما يعني يرينا الأحداث كما هي ولكن ما رأيناه للأسف لم يرتق إلى هذا الأمر. أنت سألتني عن مدى التأثير على الرأي العام أنا أعتقد أن هذا التأثير تأثير مؤقت على فئات معينة، فئات تنساق إلى الأخبار ولكنها لا تهتم كثيراً لأنه حتى مجرد الفرجة على هذه البرامج التي

تُقاس بمتابعة الاستبيانات وغيرها بمتابعة الرأي العام، أعتقد أن ليست لها أهمية كثيرة لأنها سرعان ما يضمحل هذا التأييد إن صح التعبير لهذه الرؤيا الرسمية لأن النظام السابق نظام مبارك قد جرب هذه الأدوات بنفس الإعلاميين وبنفس الوجوه ولكنه لم يفلح.

محمود مراد: ولكن في رأي الكثيرين أستاذ عبد الباسط هذه الإعادة إعادة إنتاج هذه الخطابات أفلحت؟

عبد الباسط الفقيه: هو صحيح أنه عندما نرى مثلاً حجم المشاهدين حول قنوات معينة وأسماء معينة أنا لا أعتقد أن هؤلاء يعني يبحثون عن صدق الأخبار بقدر ما يبحثون عن تسلية، لأنه لا ننسى أن هذه البرامج خصوصاً تحولت إلى برامج تسلية وسخرية أكثر منها برامج للإفادة وللتغطية الإعلامية الصحيحة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هنالك تأثير مما لا شك فيه حتى وإن كان ضعيفاً لا ننسى أن الأزمة طالت الرجل المصري أو المواطن المصري الآن أصبح يبحث عن الأمان، أصبح يبحث عن مطالب ربما أقل بكثير من المطالب الاجتماعية ومطالب تقدير الذات ومطالب تحقيق الذات التي كان يطمح لها بعد الثورة مباشرة، لأن هذه حتى في سلم ماسدو الغني عن التعريف يعني مطلب الأمان للأسف في الأوضاع المضطربة يصبح هو صاحب الأولوية إن صح التعبير.

انحراف إعلامي لتشويه تطلعات المتلقين

محمود مراد: هل هذا الأمر ناتج عن حصار المواطن أو متلقي الرسالة الإعلامية بسبيل من الحوارات والنقاشات كلها تصب في مضمون واحد أو في قالب واحد ومن قبل رموز من المجتمع مثل لاعبي الكرة على سبيل المثال، مثل الفنانين، مثل تنوع مصدر هذه الرسائل بصورة تلبى التطلعات العقلية للمشاهدين من فلاحين وعمال ومتقنين ونخب وغيرها هل هذا الحصار يمكن أن ينتج انحرافاً في الوعي أو آراءً مشوهة؟

عبد الباسط الفقيه: هذه الآلية التي يشتغل بها الإعلام ذو الوجه الواحد، هذه آلية الدعاية التي عرفناها في التاريخ يعني تقريباً، الإعلام الذي يشتغل بهذه الآلية يريد أن يؤثر على الرأي بتعدد القنوات بتعدد الشخصيات بتعدد الفئات المتدخلة لمدح أو لدم في نفس الوقت لأنه اشتغل على المدح، مدح السلطة القائمة ودم الخصوم الذين ألصقت بهم تقريباً كل الصفات السيئة لإزاحتهم نهائياً من المشهد الإعلامي، أنا أعتقد أن هذه الأدوار البدائية التي كل الذين درسوا عن حقبة الدعاية السوداء عن حقبة الدمعجة إن صح التعبير يعني كما مارسها هتلر وغيره أو الأنظمة التوتارية بصفة عامة، ولكن هذه الأدوات وهذه الأساليب..

محمود مراد: من وجهة نظر علمية بحتة سيد عبد الباسط كم تتوقع أن تصمد هذه

الدعايات في التأثير على الرأي العام أو على وعي المواطنين يعني الحاجة إلى الأمن كما أنت ذكرت احتلت مركزاً مهماً أو الأولوية في سلم الحاجات الإنسانية لدى بعض المواطنين، ربما الحاجة إلى تلبية أمور المعاش اليومية أيضاً تحتل مرتبة عليا فوق الديمقراطية وحقوق الإنسان والسياسة بصفة عامة، إذا لم يتحقق لا هذه ولا تلك متى يمكن أن يفيق المواطن؟

عبد الباسط الفقيه: أعتقد متى يمكن أن يفيق المواطن هذه سؤال سأله حتى حسني مبارك كي يتنبأ لهذا الشعب متى يثور، يعني أسباب الثورات وأسباب الانتفاضات هذه يعني لها كيمياء خاصة ولكن حقيقة إذا تحدثنا عن درجة الرضاء ودرجة الاقتناع بالخطاب الإعلامي السائد الآن أعتقد أن هذه الدرجة متدنية حتى وإن انتشر هذا الخطاب حتى وإن لم يسأل المواطن الذي يتابع هذه البرامج ربما هكذا لسد فراغ أو للبحث عن غايات أخرى ليست غايات إعلامية في الأساس. أنا أعتقد هذه المسألة بحاجة إلى تدقيق ودراسات لسير أغوار هذا الرأي العام حتى نتنبأ ربما متى يثور هذا الشعب، إن صح التعبير.

أوجه الاختلاف في اختيار محلب

محمود مراد: شكراً جزيلاً لك السيد عبد الباسط الفقيه الباحث في علم النفس وأعود إلى ضيفي في الأستوديو الدكتور محمد الجوادي، دكتور محمد إذا انتقلنا إلى كيفية اختيار الحكومة الجديدة برئاسة السيد إبراهيم محلب هل تعتقد أن هناك اختلافاً عن الطريقة التي كانت تدار بها هذه الآلية أو هذه العملية عما كان يحدث قبل ثورة يناير أو حتى بعد ثورة يناير، ما أوجه الاختلاف في طريقة اختيار إبراهيم محلب؟

محمد الجوادي: لا هذا اختيار السعودية واللي قبله اختيار الإمارات، ببساطة شديدة المهندس إبراهيم محلب رئيس جمعية الصداقة المصرية للسعودية، وعُرف إنه سيأتي رئيس وزراء في وسائل التواصل الاجتماعي اللي أتني عليها ضيفنا من شهرين، لأن السعودية كانت معترضة على أداء الببلاوي لأن الببلاوي في حديث عائلي أو شخصي سُجل عليه شيء انتقد فيه السعودية، المسألة بسيطة خالص.

محمود مراد: يعني ليس هناك ما يمتُّ للآليات الديمقراطية أو تلبية الآراء وهناك تطلعات..

محمد الجوادي: ليس هناك ما يمتُّ لجهة المنطقية ولا الديمقراطية ولا العملية ولا الهندسية ولا الذاتية ولا النرجسية ولا أي شيء خالص، لكن في كل الأحوال هم الاثنان في مصعد اللي هو الصعود إلى الهاوية، المصعد اللي هم فيه يتاع الانقلاب اسمه الصعود إلى الهاوية، الاثنان في مصعد والاثنتان صديقان لكن طبعاً محلب إنسان ناجح والببلاوي إنسان فاشل، في وظيفته السابقة يعني الببلاوي كان رئيس بنك تنمية

الصادرات لم يكن نجاحه فيه يوازي 1% من نجاح إبراهيم محلب، لكن اللي جايب إبراهيم محلب الآن يدمر كلمة النجاح، إن أنت تستهلك إنسانا كان ناجحاً في شركة في وزارة ثم في رئاسة وزراء.

محمود مراد: دكتور توفيق حميد يعني يطرح سؤالاً منطقياً في هذا السياق لماذا تحكم على الرجل أو لماذا يحكم على الرجل قبل أن يبدأ عمله بالفشل؟

محمد الجوادى: لأن اختياره نفسه خاطئ، زي المثل اللي أنا دائماً أكرره إنه أنت تتصور إن أنت ستدخل البار عشان أنت تشرب لبن، اللبن اللي يبقى في البار يبقى إزاي؟ ففي حاجات منطقية في حاجات من البداية، أنا أعرف، أنا صديق إبراهيم محلب وأرثي له في هذا الموقف اللي هو فيه من مدة، أنا مش عايز أقول مفاجآت في شخصية إبراهيم محلب لأنني مش عايز أخش في هذا الإطار لكن زي ما قلت أنا لحضرتك إنه هو مهندس ناجح، أول رئيس وزراء سيكون له القدرة على الشغل من أيام عاطف صدقي لكن لم يُمكن من شيء لأنه الانقلاب نفسه.. السيسي ده أنا بطلب الحرية للسيسي، الحرية لعدلي منصور في الشعارات بتاعتي لأن كل هؤلاء يحركهم الريموت..

محمود مراد: مين اللي يمسك بالريموت؟

محمد الجوادى: خارج مصر في البنتاغون، ولذلك الجملة اللي ختمت بها مداخلتني أن فكرة أن الأوكرانيين استفادوا من اللي يحصل في مصر، أن هذا الجو المهيأ في العالم كله هو كله توجه إلى الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية بصرف النظر بقى السلطة اللي موجودة ، هنا بقى في معنى جديد للشرعية والمشروعية انه أنا شايف إنه أنت راکب على الدريكسيون ستقود ومش مشغل العربية وقاعد تعلمي كده بتحرك الدريكسيون كده ، توهمني إن العربية تشتغل أنا راکب في الطائرة ولاقي الطائرة زي ما هي في الأرض فكيف ستقنعني انه إحنا خلاص ألقنا..

محمود مراد: هل لديك دلائل محددة على أن من يمسك بالريموت أو من يتحكم الأمور من بعد هو البنتاغون؟

محمد الجوادى: آه طبعاً التصريحات المتتالية اللي إحنا الحمد لله ربنا وفقنا بها الإفراج عن حرائر الإسكندرية، أنت كنت بطل فيها من أبطالها أنت شخصياً كنت، بتناولك الموضوعي والجاد للقضية دي كنت بطل من أبطالها يعني..

محمود مراد: القناة تتحدث عن القناة.

محمد الجوادى: طبعاً يعني إحنا كلنا إيه؟ إحنا كلنا لاعبين في مسرح العرائس ما الدنيا إلا مسرح كبير، ما نحن إلا أسباب يسببها الله سبحانه وتعالى للصالح أو الفساد ، ما نحن إلا عباد الشياطين أو عباد الله فربنا يجعلنا من عباد الله، يعني كلنا أدوار نتاح لنا

زي حكاية اللي طالع في مصعد بس هو مصعد الهاوية واللي نازل على سلم بس هو سلم النجاة.

دلائل محددة حول تحريك الوضع بالريموت

محمود مراد: أنا أنتظر دلائل محددة على مسألة الإمساك بالريموت أو الإمساك بخيوط اللعبة من خارج مصر.

محمد الجوادى: الحرائر كان التصريح واضحاً والتصريح اللي بعده طب أنا أقول لك أكثر من كده أنت الآن مثلاً على سبيل المثال وده سر، اليوم بدأت تحقيقات مع أعضاء اللجنة، لجنة الانتخابات الرئاسية الخماسية التي أعلنت فوز الرئيس مرسي للبحث عن أي تناقض في كلامهم مما يؤدي إلى أن يُعطي لوسائل الإعلام ويقول شوفوا الناس أنفسهم كلامهم متناقض بعد سنتين من إعلان الفوز بحيث إنه ينتقص من هذه الشرعية، شرعية الشعب، أصلاً الانتخابات ما تنفعش، يكون في نتيجة يقول لك لا لا ما ينفعش، الانتخابات ما ينفعش انتخابات بتاعت سكر وزيت وبتاع، إذن ما الذي ينفع؟ اللي ينفع الريموت، كأنك تريد أن تعيش بالريموت والكهنوت والطاغوت وتترك ما أمر به الله وما أمر به الشعب وما أمر به التاريخ، تخاصم الله وتخاصم التاريخ وتخاصم الشعب وتعبد الكهنوت والطاغوت والريموت.

محمود مراد: أرجو منك ومن ضيوفي الكرام أن تبقوا معنا فاصلٌ قصيرٌ مشاهدنا الأعضاء نواصل بعده نقاشنا ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

محمود مراد: أهلاً بكم من جديد مشاهدينا الأعضاء في هذه الحلقة من حديث الثورة التي ناقش فيها مع ضيوفنا العوامل والمؤثرات التي غيرت مزاج قطاعات عريضة من المصريين ودفعتهم للقبول بحكومة يرأسها قيادي سابق في الحزب الوطني الذي ثاروا عليه قبل ثلاثة أعوام ، معنا أو نتحول إلى ضيفنا من واشنطن الدكتور توفيق حميد، دكتور توفيق، الدكتور محمد الجوادى يرى أن بعض التصريحات الصادرة من واشنطن تكشف عن طبيعة عمل السياسة في مصر وأنها تدار من الخارج هل توافق أم ترفض؟

توفيق حميد: أرفض ذلك وأنا أرى أن تصريحات الأستاذ الجوادى تصريحات رنانة ولكنها بعيدة أشد البعد عن الحقيقة، فعلى سبيل المثال الإدارة الأميركية لم تكن ترحب كثيراً بثورة يونيو ضد الرئيس السابق محمد مرسي، ورأينا كلنا إن الموقف الأميركي لم يكن مرحباً بإقصاء مرسي من الرئاسة وأن الفريق السيسي في هذه اللحظة التاريخية والجيش تدخل وأخذ قراراً يخالف الإرادة الأميركية فحتمه إنه يقول لي أن الريموت كمنترول في البنطاغون يحركه وهذه الأحاديث التي تفتقد إلى الدلائل لا أراها..

محمود مراد: يعني ربما أحيلك إلى تصريحات لجون كيري وزير الخارجية الأميركية يقول فيها إن القوات المسلحة استعادت في الثالث من يوليو مسار الديمقراطية في مصر بثورتها على الدكتور محمد مرسي الحاكم المنتخب أو الرئيس المنتخب، ربما أحيلك أيضاً إلى كلمات السيسي ذاته التي أدلى بها لوسائل الإعلام الأميركي بأنه كان ينسق يومياً مع وزير الدفاع الأميركي في هذا الصدد منذ شهر.

توفيق حميد: لا هناك فارق بين تنسيق ما بعد القرار أنك تحافظ على قناة السويس على سبيل المثال والاستقرار في الدولة وبين اتخاذ القرار نفسه، وتصريحات كيري التي تتكلم عنها.. هو صرح بعض التصريحات ولكن بعد فترة طويلة وليس في وقت الأحداث فلم نر.. أنا أعيش هنا في واشنطن ولم أرَ تصريحات قوية تؤيد تدخل الجيش لصالح الشعب ولصالح ثورة يونيو، فما حدث كان ضد الإرادة الأميركية في هذه اللحظة ونقدر نقول.. لا أقدر أن أقول ضد كل الإرادة والبنتاغون لا يمثل أميركا لوحدها لا بد أن نعلم الإدارة الأميركية في White House في البيت الأبيض وليس فقط البنتاغون..

ملفات يختص بها البنتاغون

محمود مراد: لا، هناك بعض ملفات السياسة الخارجية من اختصاص البنتاغون وربما يتحدث كثير من المراقبين عن أن الملف المصري برمته في يد البنتاغون وليس في يد وزارة الخارجية ولا البيت الأبيض.

توفيق حميد: قد يكون ذلك صحيحاً ولكن لأن الملف المصري في قناة السويس ومصر دولة محورية في المنطقة كما تعلم، فقد يكون البنتاغون له وضع أساسي في الموضوع ولكن لا أرى أي دلائل تشير أن الإدارة الأميركية أو البنتاغون كان يؤيد بقوة التدخل لإزالة مرسي تبعاً لإرادة الشعب في يونيو، فما حدث كان تدخلا أنا أراه تدخل بقرار مبدئي قرار تاريخي قرار لمصلحة مصر من ابن من أبنائها لتنفيذ مطالب شعبية، لا يستطيع أحد حينما يرى ثلاثين مليوناً من البشر ينزلون حتى يخرج مرسي من الحكم ثم يقول بعد ذلك أنه ريموت كونترول، لو كان الأمر ريموت كونترول لكان فعلها الجيش حينما كسر مرسي ميثاقه مع الشعب واستولى على كل السلطات بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية، ضرب بعرض الحائط قسمه بأن يحترم فصل السلطات وجمع كل السلطات في يده..

محمود مراد: مثل ما يفعل سيد عدلي منصور في اللحظة الراهنة.

توفيق حميد: أرجو إعادة السؤال..

محمود مراد: يعني أنا أقول مثلما يفعل السيد عدلي منصور في اللحظة الراهنة يجمع السلطات في يديه، التشريعية والتنفيذية وربما القضائية أيضاً لأنه رئيس المحكمة الدستورية العليا؟

توفيق حميد: لا هو حالياً لا يجمع كل السلطات في يده والدلائل تشير إلى ذلك لكن الرئيس مرسي جمعها فعلاً وبقرار جمهوري، الوضع يختلف تماماً لا تستطيع المقارنة هنا، ولكن ما أقول أن السيد..

محمود مراد: أنا فعلاً أستطيع أن أقول أن عدلي منصور معين من قبل القوات المسلحة أو من قبل الفريق السيسي عندما كان فريقاً..

توفيق حميد: لا يجمع كل السلطات.

محمود مراد: مرسي نجح في انتخابات نزيهة.

توفيق حميد: والله الانتخابات النزيهة حينما تبدأ بكلمات في الشارع تقول إذا لم يأت مرسي سنجعل مصر بحر من الدماء أنا لا أرى أنها ديمقراطية سليمة ولكن سنفترض أنه جاء بواحد وخمسين بالمئة أنت لا تتكلم عن 95% ولا 80% فوز أنت تتكلم عن فوز ضئيل للغاية ونفترض انه حدث لا يعطيه الحق أن يلغي الـ 50% الآخرين ولا يعطيه الحق أن يكسر ميثاقه وقسمه، الذي أقسم أمامنا باحترام الدستور والقانون هو محمد مرسي وحدث بقسمه وسيطر على السلطات كلها في يده.

محمود مراد: مرة أخرى أذكرك دكتور بأنك تعيش في واحدة من كبريات الديمقراطيات في العالم ولعلك تذكر الانتخابات التي فاز فيها جورج بوش الابن على ألغور بهامش ضئيل للغاية وفوز مشكوك فيه أصلاً وحسمته المحكمة العليا.

توفيق حميد: نعم، ولكن حينما أخطأ نيكسون سيدي الفاضل أرجوك أعطني فرصة أن أتكلم..

محمود مراد: وبعد هذا في دقائق بعد إعلان النتيجة بدقائق خرج ألغور يقول منذ اللحظة الراهنة جورج دبليو بوش هو رئيسي ورئيس كل الولايات المتحدة ورئيس كل الأميركيين دون النظر وبغض النظر عن النسبة التي فاز بها.

توفيق حميد: نعم، نعم أتفق معك على ذلك ولكن عندما يخطئ الرئيس يحاسب..

محمود مراد: دعنا ننتقل من هذا الجدل، اسمعني لو تكرمت حتى تستطيع الإجابة على السؤال.

توفيق حميد: نيكسون مثلاً.. أعطيني الفرصة، نيكسون خرج من الرئاسة بقرار قضائي ضده.

محمود مراد: لو تكرمت سيد حميد أنا أود الانتقال من هذه الجدلية إلى مسألة كيفية اختيار الحكومات في اللحظة الراهنة، ألا ترى حتى لو لم يكن هناك ريموت كنترول ولم يكن هناك تحكم في خيوط اللعبة من الخارج ألا ترى أن القوات المسلحة هي التي تضع

هؤلاء وترفع هؤلاء وتأتي بهؤلاء وتبعد هؤلاء، أليس هذا هو المشهد باختصار شديد؟

توفيق حميد: السؤال لي؟

محمود مراد: نعم

توفيق حميد: نعم، نعم أرى أن القوات المسلحة تتدخل ولكن أرى أن تدخلها مشروع لأنه يمثل إرادة شعبية فالشعب يحتاج إلى النظام وما لمسها الشعب بعد الثورات المتعاقبة أن هناك انفلاتاً وأن ليس هناك مؤسسة لديها نظام وقدرة على السيطرة غير الجيش والقوات المسلحة فالليبراليون كانوا منقسمين ومفرقين ويعني لم أر منهم نظاماً يستطيع أن يعرض ليقود دولة، والإسلاميون حينما حكموا حدث منهم أخطاء تسببت في تغيير رأي الشارع بالنسبة لهم وانهيار اقتصاد سريع وغيرها من الأشياء، الشعب يريد هذا التدخل، يعني أنا أظن أن تدخل الجيش في نوعين منه تدخل عكس إرادة الشعب وهنا أتفق معك أن ذلك يكون خطأً ولكن حينما يتدخل الجيش لتنفيذ إرادة شعبية فأنا لا أستطيع أن أصف ذلك بشيء لأنه جزء من روح الديمقراطية الحقيقية التي هي تعبير عن إرادة الشعب، واسمح لي أن أنطق بكلمة واحدة..بمناسبة الرئيس نيكسون، الرئيس نيكسون جاء بانتخابات ديمقراطية ولكن حينما كسر قواعد اللعبة الديمقراطية قالوا له out أو أخرج من هنا من هذا الموقع ولن تصبح رئيساً بعد اليوم..

محمود مراد: هل تدخل وزير الدفاع في ذلك الوقت وأطاح بالرئيس نيكسون وأعتقله في منزله في القصر الجمهوري أو في منشأة تابعة للقوات المسلحة هو وفريقه، أم إن الرجل استقال ببساطة شديدة؟ يعني دعني أتحوّل إلى السيد عبد الباسط أو الدكتور صباح ياسين أستاذ الإعلام بجامعة الشرق الأوسط الأردنية ، دكتور صباح ما عبر عنه الدكتور توفيق حميد ببساطة شديد ربما يفهم منه في بعض الدوائر المعارضة للانقلاب أنه خصام بين المبادئ والقيم الليبرالية التي يمكن أن يمثلها الدكتور توفيق حميد وبين فعل الأمر الواقع، نجد ليبراليين منادين بحكم مدني في السابق يؤيدون تدخل القوات المسلحة لما يقولون إنه تدخل لصالح تلبية رغبات الشعوب، متى أو كيف يمكن أن تصل نخبة ما إلى هذه التصورات؟

صباح ياسين: أنا أريد أن أتوقف قليلاً في فلسفة موضوع الثورة تاريخياً، حقيقةً عندما تتوفر شروط الثورة موضوعياً باتجاه التغيير أنا أعتقد النخب الليبرالية واليساريين والقوميين والإسلاميين في كل المجتمعات، ما عليهم إلا الاصطفاف مع مصلحة الشعب والجمهير، ما حدث في مصر في ثورة يناير كان اصطفافاً حقيقياً وللأسف الشديد يعني فقدت النخب وفقدت..وكذلك تأثر الإعلام في أن بوصلة التوجه الحقيقي في مصر أنا لا أريد أن أدخل في جدل كما حصل الآن في موضوعة الشرعية ودور القوات المسلحة ولكن أنا أقول في ضرورات تاريخية أحياناً في تاريخ الشعوب أن تتدخل القوات المسلحة داخل الحدود الوطنية للدفاع عن الشرعية وأقصد بذلك الشرعية الوطنية

والشرعية الثورية، هذه مسألة مرتبطة بالحال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في الوطن العربي، أنا لا أستطيع أن أقف صامتاً أمام تداعيات أحداث في بلد عربي وليس هنالك قدرة للقوى الوطنية أن تتدخل أتطلع إلى دور مؤسسة وطنية، الجيش المصري له تاريخ مجيد في مصر، ليس غريباً أن يقف مع الشعب المصري أنا أجد أن دور القوات المسلحة المصرية في تصحيح المسار كان دوراً موضوعياً متصلاً بحاجة، يعني لم يكن هناك خلل في أن تتدخل القوات المسلحة، في مصر التاريخ الوطني في مصر كان دائماً الجيش على الحدود في الدفاع عن سيادة مصر في إطار الصراع العربي الإسرائيلي، ولكن الضرورات الوطنية كما في أكثر من قطر عربي لا نستغرب أخي العزيز أن يدخل والجيش فصيل وطني ليس من الخارج، هذا ليس تدخل قوات خارجية، في الوطن العربي هنالك أنظمة تمنح حمايتها من قبل قوات خارجية.

محمود مراد: دعني فقط أنتقل إلى المشهد الإعلامي، عندما يعني يتحدث أو يتحدث هيئة من القوات المسلحة في مصر عن إنجاز اختراع تحويل كما جاء في التقرير الذي عرضناه، تحويل الفيروسات فيروسي الإيدز وغيره من الفيروسات إلى أصابع كفتة يغذى عليها المريض أنا هنا لا أمزح في الحقيقة أنا أنقل بالنص ما قاله الدكتور اللواء الدكتور إبراهيم عبد العاطي في مؤتمر صحفي الذي عقده أمام الفريق السيسي ذاته وأمام رئيس الدولة المؤقت، عندما يتحدث بمثل هذا الأمر وتتفجر وسائل التواصل الاجتماعي بالسخرية من هذه التصريحات أو مما سماه الجيش الكشف العلمي وكذلك انضم إلى هذه السخرية وسائل إعلام عالمية وجرائد أو دوريات علمية رصينة تسفه من هذا الأمر بينما وسائل الإعلام في مصر ضخمت من هذا الكلام وعدته إنجازاً غير مسبوق ثم تحدثوا أو عاودوا الكرة بإنجاز يتحدث عن سفلة أو تمهيد الطرق من دون استخدام مواد الإسفلت العادية، أنا في الحقيقة لا أفهم تحديداً نوعية هذا الأمر، بماذا تسمى هذا النوع من الخطاب الإعلامي؟

صباح ياسين: أنا أعتقد هذا شيء إيجابي أنا أعتقد وسائل التواصل الاجتماعي المحررة من التكميم من الضغط من الرقابة هي تمثل الضمير الحقيقي، يعني أنا لست مع يعني الخطاب المتطرف للسلطة عندما تحاول أن تبرر أو تسوغ في مصر أو غير مصر ولا دخل يعني للإعلام في هذا، لا نريد أن نحمل الإعلام وزر تصرفات أنظمة لا تدرك ماذا تصنع ولكن أنا أستطيع..أنا فرح جداً أن وسائل التواصل الاجتماعي ليس في مصر وإنما في كل الأقطار العربية أصبحت رقيباً على استبداد السلطة، أصبحت رقيباً حتى على تغول السلطة، أصبحت رقيباً على وسائل الإعلام التقليدية، أصبحت مصداقيتها وتنفذها ووصولها للمواطن يمثل شبكة حامية اجتماعية لربما من التضليل كما أشرت في البداية ولتزوير الحقائق يعني أتمنى أن تشاع هذه ليس في مصر وحدها هذه الظاهرة، في جميع الأقطار العربية تدعي الحكومات وبشكل خاص تدعي السلطة بأنها تصنع المستحيل، أنا أقول لك شيئاً باختصار شديد يعني أنا أتمنى أن لا تكون وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام كما هو في المثل الشعبي حول قرنديل، عندما

يصنعون الكعكة يستدعون قرنندل عندما يدعون إلى وليمة الأكل دعوا قرنندل ينام، لا نحاسب وسائل التواصل ولا نحاسب وسائل الإعلام هذا دورها يتفاوت أحياناً نعم ولكن دورها تاريخي.

خطاب الاختراع الجديد

محمود مراد: دعني أعود إلى ضيفي في الأستوديو الدكتور محمد الجوادي، دكتور محمد أنت طبيب بالأساس يعني ما هو المؤكد في خطاب الاختراع الجديد لمعالجة الإيدز وفيروس سي؟ ما هو المؤكد في هذا الأمر أن طريقة بسط هذه المسألة كانت منافية تماماً للجوانب العلمية ولما درج عليه العلماء في عرض اختراعاتهم أو اكتشافاتهم، هل تعتقد أن الترويج لمثل هذا الاختراع يمكن أن يمضي في يعني.. يمضي دون محاسبة أو يمضي دون خسائر بالنسبة للسلطة الحاكمة إذا ما ثبت كذب هذه الدعايات؟

محمد الجوادي: لا إحنا طبيعي خسرنا خلاص، خسرنا كثير في الخارج، خسرنا كثيرا في المجتمع العلمي لأن الدوريات العلمية تكلمت عن هذا الموضوع لأن الدوريات العلمية دي الوقت في كثير منها بطلع أونلاين، فكثير منها تفكر في أنها لن تسمح لنا بأن نحضر المؤتمرات يعني عشان ننتبه، لكن إحقاقتاً للحق إن الأكاديمية الطبية العسكرية في مصر أو مستشفى المعادي في مصر أو مستشفى كبري القبة والمستشفيات الكبيرة لم تشارك في هذا التهريج إحقاقتاً للحق، فلازم نبقي عارفين إن الأطباء اللي في الجيش نفسه هم متضايقين من هذا، مش مبسوطين من هذا، وأن هذا ليس طبييا وإنما التف من ورائهم وراح بهذا. وهذا دليل من دلائل الاحتيال مش عايزين نقول أي لفظ ثاني من الألفاظ اللي هي قاسية إن الواحد يصف بها، الواحد يتكلم عن أمل يقدمه للناس لكن مثلاً لم تتقدم الأكاديمية الطبية العسكرية بهذا، تقدم من خلال الهيئة الهندسية، الطبيب مرتجي في مستشفى المعادي حاجة عظيمة جداً كان ممكن أن ينعقد في أحسن المؤتمرات ويحضرها الرئيس ورئيس الوزراء ونائب أول رئيس الوزراء، بالمناسبة نائب أول رئيس الوزراء المرة دي نزل أو مرة المشير السيسي ينزل، كان نائب أول رئيس الوزراء بعدين نائب رئيس الوزراء بس، يعني هو كان دائماً طالع في الأسانسير فدي الوقت بدأ ينزل سلم النجاة، فبقى نائب رئيس وزراء بس بعد ما كان نائب أول رئيس وزراء، ودي لم تحدث في التاريخ المصري، إنه بعد ما يأخذ الواحد نائب أول يرجع ثاني نائب فربنا يعطيه من التواضع ما يجعله يعود ثانية إلى الشرعية.

محمود مراد: دعني استمع إلى تعليق أخير من الدكتور توفيق حميد، دكتور توفيق بناءً على ما ذكره الدكتور محمد الجوادي إذا لم تكن هذه الدعاية غسلاً للأدمغة ودعاية سياسية أكثر منها إعلاماً مسؤولاً فماذا تسمى؟

توفيق حميد: شكراً على سؤالك، أنا أعتقد أن ما حدث يضعنا أمام أهم خاصية في العلم

ألا وهي البرهان والدليل، فالبينة على من ادعى أو بكلمة أخرى قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، يعني من ادعى ذلك أن لديه هذا الجهاز سواء الهيئة الهندسية أو غيرها عليهم أن يأتوا بالدليل وعلى الآخرين أن يتريثوا حتى يسمعوا الطرف الآخر، كما أن الطرف الآخر قال في 30 يوليو القادم تقريباً أو في يونيو القادم سيأتون بالدليل والبرهان وسيعرض الدليل على العالم، فأنا طبعاً أرى أن طريقة عرضه .

محمود مراد: وذلك سيكون بعد الانتخابات التي من المرجح أن يترشح فيها المشير عبد الفتاح السيسي ، شكراً جزيلاً لك.

توفيق حميد: بس المشير السيسي كان في اتجاه أن ينجح في كلتا الحالتين يعني اللي بدي أقوله إن ده لن يضيف شيئاً إليه.

محمود مراد: شكراً جزيلاً لك دكتور توفيق حميد كبير الباحثين في الدراسات السياسية، وأشكر كذلك ضيفي في الأستوديو الدكتور محمد الجوادي الكاتب والمؤرخ السياسي، وأشكر ضيفي من عمان الدكتور صباح ياسين أستاذ الإعلام بجامعة الشرق الأوسط الأردنية، وأشكركم مشاهدينا الأعزاء على حسن المتابعة لكم منا التحية، في أمان الله.